القرون هي أكثر الطرق تعسفا في تقسيم التاريخ إلى عصور. ت بالفعل دراسة محيط القرن التاسع عشر 285 مختلفة منذ العصور القد ة والثاني هو الفهم ا تعاظم للعلم اللغوي الهندي خاصة في الصوتيات والفنلجيا والثالث هو ثل العلم اللغوي ـ وبشكل خاص في توجهه التاريخي ـ واقف عامة للقرن التاسع عشر ولنظرية ا قارنة ونظرية التطور والنظرية الوضعية للعلوم الطبيعية. عند محاولة يز الاتجاهات التي تحرك ويتحرك فيها علم اللغة في القرن الحالي يكون ا رء متعاملا مع »التاريخ ا عاصر« وا وقف التاريخي هو نفس ا وقف ولكن ا ادة تختلف في كونها أكثر وفرة وأقل سهولة في الصياغة. وا رء ـ من ناحية ـ معني بالأشخاص والنظريات ا ألوفة بالفعل في ا قدمات الأساسية لعلم اللغة بدرجة أكبر ا هو معني ببعض أعمال القرن التاسع عشر وبدرجة أكبر كثيرا بأعمال الفترات الأسبق. إضافة لهذا فإن العلماء السابق وأعمالهم قد خضعت لمحاكمات صارمة وفي بعض الأحيان لظلم كبير من قبل معاصريهم ولاحقيهم ا باشرين فيما يتعلق ا وجد أنه يستحق الإشارة والتطوير ولكن هذا لم يبق كله وبشكل خاص ما هو من الفترات ا بكرة. ولقد قيل إن معظم علماء العالم على قيد الحياة الآن وهذا صحيح بالنسبة لعلماء اللغة بالنظر إلى التوسع الضخم وغير ا فحوص حتى الآن في الدراسات اللغوية في جامعات العالم. وأي عمل كالوصف الكامل للأعمال ا همة في علم اللغة الآن وفي ا اضي القريب حتى لو على نطاق شبيه ا أمكن في العصور القد ة والعصور الوسطى سوف يكون متفاوتا في الطول بشكل فادح كما أن الإشارة المختصرة لا تكاد تصل لأكثر من ا ارسة للتبسيط الأكاد ي. الفرق الأساسي والأكثر وضوحا ب القرن الأخيرين كان هو النهوض السريع لعلم اللغة الوصفي في مقابل علم اللغة التاريخي حتى كان له وضع السيادة الحالي.

وكانت الشخصية الرئيسية في تغيير مواقف القرن التاسع عشر واقف القرن العشرين على نحو مهم هي اللغوى السويسري فردينان دي سوسير الذي عرف أولا في المجتمع العلمي من خلال مساهمة مهمة في علم اللغة الهندوأوروبي ا قارن بعد دراسته في ليبزج مع أعضاء مدرسة القواعدي الجدد)٢(. ومع أن دي سوسير قد نشر القليل بنفسه فإن محاضراته في علم اللغة في أوائل القرن العشرين قد أثرت كثيرا في بعض تلاميذه في باريس وجنيف حتى أنهم نشروها في عام ١٦١٦م تحت عنوان "Cours de linguistique générale" »محاضرات في علم اللغة العام وهذا بقدر ما أمكنهم إعادة بنائها نقلا عن كراسات محاضراتهم ومحاضرات آخرين ومواد معينة كانت باقية بخط دي سوسير)٣(. وفي تاريخ علم اللغة فإن دي سوسير يعرف في موضوعه »بالثورة الكوبرنيكية«)٤(. وإن Cours ويدرس إلى حد كبير من خلال ما ذكره عنه تلاميذه. وقد شبه نشر الـ عددا من الأفكار حول اللغة وحول دراستها ا توافقة إلى حد كبير مع أفكار دي سوسير كان قد عبر عنها همبولت في الواقع قبل ما يقرب من قرن)صص ١٨ ـ ٢٨٩ من قبل(ولكن مدى تأثير دي سوسير ا باشر بهمبولت مدى مشكوك في أمره على الرغم من افتراض صلة ما بينهما)٥(. ومن الناحية التاريخية كن لأفكار دي سوسير أن توضع تحت ثلاثة 287 الأول هو الدراسة التي تعالج فيها اللغات بوصفها أنظمة اتصال تامة في ذاتها في أي زمن بعيد والبعد الثاني هو Synchronic التزامنية التي تعالج فيها تاريخيا عوامل التغيير التي تخضع لها اللغات في مسيرة الزمن. diachronic]الدراسة التعاقبية]التاريخية يجب النظر إليها بوصفها عاملا رئيسيا في تطور الدراسات اللغوية الوصفية في هذا Cours والمحاضرات التي ضمها الـ والـ langue القرن. ثانيا: ميز ب ا قدرة اللغوية للمتكلم وب الظواهر الواقعية أو مادة علم اللغة)ا نطوقات(بوصفهما الـ سار هذان ا صطلحان السوسيريان دون ترجمة في التداول الدولي مثل مصطلحات أخرى كثيرة جدا(. وبينما يشكل(parole »البارول«]والكلام[ا ادة التي كن الحصول عليها مباشرة فإن الهدف الصحيح للغوي هو »لانج«]لغة[كل جماعة لغوية أي ا عجم والقواعد والفنلجيا ا غروسة في كل فرد بسبب نشأته في المجتمع ا ع وتنشئته على الأسس التي وفقا لها يتكلم لغة هذا المجتمع ويفهمها. ور ا يكون دي سوسير قد بالغ ـ متأثرا كثيرا بالنظرية الاجتماعية لإميل دور كا ـ في تقديره للواقع فوق إضافة للواقع الفردي وبشكل أخص عندما يعترف بأن التغيرات في اللغة تحدث بسبب التغيرات langaue الشخصي للغة بينما يصرح مع ذلك بأن بوصفها نظاما من العناصر ا ترابطة أي عناصر معجمية parole التي يحدثها الأفراد في كلامهم وقواعدية وفنلجية وليس بوصفها مجموع الكيانات مكتفية بذاتها)التي ضاهى بينها وب مجرد التسمية ا تمثل في أنظمة العناصر أو paradigmatic .)وليس بتكوينها ا ادي الفعلي)٨ a langue is forme .))٧(nomenelature الفئات ا تقابلة)٩((. وهذه ا قولة للمقاربة البنائية في دراسة اللغة تشكل الأساس فعليا لمجمل علم اللغة الحديث وتسوغ دعوى دي سوسير فيما يتعلق باستقلال علم اللغة بوصفه موضوع دراسة في حد ذاته)١٠(. ومهما تكن التفسيرات التي قدمت للمعنى الدقيق »للبنائية« فإن قليلا من اللغوي الآن سوف وكن النظر لجلوسيماتية [التحليل شبه الرياضي للغة]

Summarized by © lakhasly.com

الدلالة(»content plane يلمسليف بوصفها التأكيد السوسيري على الصيغة في مقابل المادة في »مستوى المعنى الفنلجيا(وعلى تعريف الصيغة بوصفها العلاقات المتبادلة للعناصر.(»expression plane والقواعد(و»مستوى التعبير والانتقال بالمستوي لنهايتيهما المنطقيت يعني أن تحليل المعنى يجب أن يكون مستقلا عن المعايير الوجودية فوق اللغوية وأن تحليل التعبير)الفنلجيا(يجب أن يكون مستقلا عن المعايير الصوتية)فوق اللغوية المزعومة(. والعلاقات ب العناصر على مستوى التعبير وإلى »حصان« e e وليس العناصر نفسها هي موضوع العلم. وينظر لكل من المستوي باعتباره »مؤنث« »مفرد« على مستوى المعنى(. وفي مجال آخر في علم اللغة فإن الدراسة البنائية للمعاني باعتبارها معتمدة جزئيا على الوجود المتصاحب في اللغة لعدد من المصطلحات المعجمية المترابطة في المجالات الدلالية مثل تحقيقا للأفكار التي جاء بها دي سوسير)١٢(. ولكن أكثر آثار نظرية دي سوسير البنائية للغة مباشرة ومن أهمها من الناحية التاريخية كان في ميدان الفنلجيا حيث اتفقت نظريته بشكل ملحوظ مع النظرية غير النهائية التي التوصل إليها في الصوتيات في نفس الوقت نتيجة لجهود علماء الصوتيات في القرن التاسع عشر. والصوتيات وما ارتبط بها من أنشطة وتطبيقات في الاختزال وتعليم اللغات وإصلاح الإملاء قد لقيت اهتماما كبيرا في إنجلترا منذ عصر النهضة فصاعدا وقد أشرنا في الفصل السادس للحافز العام للدراسات الصوتية منذ اكتشاف المؤلفات الصوتية الهندية في نهاية القرن الثامن عشر)١٣(. وعلى نقيض معظم معاصريه ميز بوضوح ب الحرف والصوت واعترض بقوة على جراهام(تخلد ذكراه وهو ـ مثل أبيه ألكسندر ملقل)١٨١٩ ـ ١٩٠٥(Bell Telephone Company of America في اسم الشركة وهو وجده ألكسندر (١٧٩٠ ـ ١٨٥٦(ـ قد انشغل بتدريبات الكلام والتطبيقات العلاجية للصوتيات وقد كان أ. بل هو المخترع لنظام »الكلام المرئي« على منوال محاولات سابقة)ص ٢٠١ من قبل(حيث تقابل كل عملية نطق مستقلة صورتها مع إجراء «Primer of phonetics« الكتابية الخاصة بها وهذا النظام قد تبناه سويت في كتابه »هيد في علم الصوتيات تصحيحات وتعديلات معينة)١٦(. وكما يحدث عند فساد الأمور الإنسانية فإن الاعتراف به عالميا مبرزا كما كان قد تحقق في الخارج وبشكل بارز في أمريكا على نحو أسرع مما تحقق في وطنه حيث منعه اتجاهه الانتقادي الصريح وشكوكه واستياؤه المسوغ في سنواته الأخيرة من الحصول في أي وقت على درجة الأستاذية في أي في القرن التاسع عشر اعتمدت المؤلفات الصوتية على التقدم في في ذلك ابتكار رموز أبجدية إضافية وبأنظمة رموز صوتية عامة. وقد 291 ومقاربة هذه »Handbook of phonetics المعضلة يمكننا أن نلاحظها في كتابات سويت المبكرة فهي في مؤلفه »كتيب في الصوتيات ١٨٧٧(ميز ب الأصوات التي تعتمد اختلافاتها في اللغة على محيطها الصوتي ولذلك فهي غير ميزة وب الأصوات التي(يمكن بنفسها أن تكون كلمت بوصفهما مادت مستقلت معجميا والفرق الصوتي نفسه يمكن ـ واقعيا ـ أن يكون ميزا في لغة وغير ميز في لغة أخرى والفروق الصوتية الميزة تحتاج إلى تدوين مستقل في نظام كتابة صوتية واسعة للغة معينة)١٩(. وحيث إن الأصوات الميزة القليلة نسبيا في لغة معينة يمكن أن يمثل بسهولة بحروف رومانية إضافة لحروف قليلة أخرى فإن في مقابل الكتابة الصوتية الضيقة التي تحتاج إلى كثير من الرموز »broad romic سويت قد صاغ مصطلح »الرومية الواسعة وب الفونيم phone المتنوعة أكثر فأكثر. بوضوح على هذا المفهوم ولكن التمييز الاصطلاحي المحدد ب الصوت أو الفون الذي استخدم Baudouin de Caurtenay كان من عمل العالم البولندي الذي كان يدرس في روسيا وهو بودوان دي كورتناي استخداما فنيا. وقد نشرت نظريته عن الفونيم في عام ١٨٩٣م ولكنه من الممكن أن يكون قد توصل fonema الكلمة الروسية .)إليها قبل ذلك على الأصح وتقريبا في نفس الوقت مع سويت على الرغم من عدم وجود اتصال بينهما في ذلك الوقت)٢٠

Summarized by © lakhasly.com